الحذف في سورة الكهف١

حذف الاسم

أ- حذف المبتدأ: أكثر سيبوية من توجيه الخليل لبعض المرفوعات على أن مبتدأها محذوف ، مثل مررت به المسكين أي هو المسكين، ومثل أنه المسكين أي هو المسكين أيضاً

وشاع حذف المبتدأ (في سورة الكهف) في المواضع الآتية:-

أ- بعد القول: نحو قوله تعالى ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ (الكهف: من الآية٢٢)، قال الزجاج في الآية "المبتدأ محذوف"،والنحاس "إضمار المبتدأ" ،أو "حذف المبتدأ المضمر"، فهم يستعملون الإضمار بمعنى الحذف وبالعكس -كما ذكر الشهاب في حاشيته-. والتقدير هنا "هم ثلاثة... هم خمسة... هم سبعة".

وقوله تعالى ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾(الكهف: من الآية٢٩)، التقدير "هو الحق" .و قرأ (الحق) بالنصب وانكره وليس كما نصبه بعض الجهّال أي قل القول الحق، فإنه لو أُريد نصب (الحق) والمراد إثبات أن القرآن حق، ولهذا قال: من ربكم فليس المراد هنا قول حق مطلق بل هذا المعنى المعد.

وقوله تعالى ((وقوله تعالى﴿ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾(الكهف: من الآية٣٩)، "بإضمار هو مبتدأ" أو "حذف المبتدأ أي: الأمر الذي شاء الله".

ب- في جملة أما المقدرة بمصدر مؤول من (أن والفعل) نحو قوله تعالى ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾(الكهف: من الآية٨٦)، فعلى أحد الرأيين يكون المصدر المؤول في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: أما هو العذاب، أو الجزاء أن تعذب".

ت- في الجمل التي لا يظهر في أولها الأعراب، نحو قوله تعالى ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾(الكهف: من الآية١٠٤) ،على الرفع "أعني هم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا" .

وقوله ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً﴾(الكهف:٩١)، أي: الأمر كذلك، أو" أمر ذي القرنين كذلك كما سمعت".

وقوله تعالى ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾(الكهف: من الآية١٠٦)، يجوز أن يكون المبتدأ محذوفاً أي: الأمر ذلك. و منه قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾(الكهف: من الآية١٧)، أي الأمر ذلك، فيكون ذلك خبراً لمبتدأ محذوف.

ويخلص الباحث إلى أن الحذف يكثر في الآيات التي ابتدأت بالأسماء الموصولة أو أسماء الإشارة فيما يخص هذه السورة. وأن الاختلاف أرتبط بمعنى الآية وبالضوابط النحوية التي وضعها النحويون.

ث- في أسلوب المدح والذم:- ومواضعه كثيرة في السورة،

ومنه قوله تعالى ﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾(الكهف: من الآية٢٩)، ذكر النحويون أن المخصوص بالمدح أو الذم يجوز حذفه إن تقدم على جملته لفظ يدل عليه بعد حذفه ويفي عن ذكره متأخراً ومنع اللبس والخفاء في المعنى، ويسمى هذا اللفظ (المشعر بالمخصوص) سواء أكان صالحاً لأن يكون هو المخصوص أو غير صالح وهو قليل.وتقدير الآية: بئس الشراب الماء الذي يغاثون به ،فالمخصوص محذوف وهو المبتدأ وخبره الجملة الفعلية قبله.

ج- في المشبه به بالكاف:-

ومن ذلك قوله تعالى ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾(الكهف: من الآية٤٥)، خبر لمبتدأ محذوف أي: هي أي الحياة الدنيا كماء.

ح- في شبه الجملة الواقعة جواباً للشرط المتصدر بالفاء:

ومنه قوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى ﴾(الكهف: من الآية٨٨)، قال أبو حيان: "حذف المبتدأ لدلالة المعنى عليه أي: فله الجزاء جزاء الحسنى". ويبدو لي أنه ضعيف فلا داعي لتقدير محذوف، والأولى أن يكون الحسنى مبتدأ و (له) الخبر و (جزاء) منصوب على أنه مصدر في موضع الحال أو على التمييز.

خ- فيما ظاهرة تمييز عدد جاء مرفوعاً.

ومنه قوله تعالى ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾(الكهف: من الآية٢٥)، قرأ الضحاك (ثلاث مائه سنون)، فيكون خبراً للمبتدأ محذوف، أي: هي سنون.

٢- حذف الخبر

ذكر ابن جني "أن ما يحذف خبره لدلالة أكثر من ان يحصى".

ومواضع حذف الخبر في السورة هي:-

أ- بعد القول:- نحو قوله تعالى:- ﴿ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾(الكهف: من الآية٣٩)، يجوز أن يكون قوله (ما شاء) مبتدأ وخبره محذوف ،فيكون التقدير: (ما شاء الله كائن....).

ب- فيما اقتضت القراءة له:- نحو قوله تعالى ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾(الكهف: من الآية١٠٢)، (أفحسب) بسكون السين ورفع

الباء على الابتداء، وخبره محذوف تقديره أية عظيمة،وهذه القراءة أذهب في الذم لهم، وذلك لأنه جعله غاية مرادهم ومجموع مطالبهم وليست القراءة الأخرى كذلك.

ت- الاختلاف في الضوابط النحوية والتوجيهات الأعرابية:- ظهر أن الخلاف في ذلك يفضي إلى هذا النوع من الحذف، نحو قوله تعالى ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً﴾(الكهف: من الآية١٩)، فقد اختلفوا في (أي) فمنهم من يرى أنها استفهامية . ومنهم من يرى أنها موصولة فتكون في محل نصب مفعول به لـ(ينظر)، و (أزكى) مبتدأ خبره محذوف".

ث- بعد جملة أما المقدرة بالمصدر المؤول من (أن والفعل) : نحو ﴿ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾(الكهف: من الآية٨٦)، المصدر المؤول في موضع نصب ولو رفعه كان صوابا بمعنى فإما هو، كما قال:-

فَسِيروا فإما حاجَةُ تَقضِيانَها وإما مُقبلُ صَالحُ وَصديقَ

الثاني حذف خبر الأفعال الناسخة وما يعمل عملها:- ذكر أبو حيان "أن البصريين قد نصّوا على أن خبر كان وأخواتها لا يجوز حذفه، وإن دل الدليل على حذفه إلا ما جاء في الشعر كقوله

لهفي عليك للهفة من خائفٍ يبغى جوارك حين ليس مجير

أي: حين ليس في الدنيا مجبر.

وذكر السيوطي أن من النحويين من أجاز حذفه لقرينة اختياراً، وان ابن مالك قد منعه في الجميع إلا (ليس)، فأجاز حذف خبرها اختياراً ولو بلا قرينة إذا كان اسمها نكرة عامة. وهي مسألة أجازها الكوفيون.

وشاهدنا في هذه المسألة قوله تعالى ﴿ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾(الكهف: من الآية٦٠)، فكونه فعلا ناقصا يكون خبره محذوفاً، أي لا أبرح أسير، وحذفه بقرينة المقام أي لا ابرح سائراً. وعن الرضي أن حذف خبرها قليل، وحذف ذكر الغرض الذي سار لأجله موسى عليه السلام لأنه سيذكر بعد، وهو حذف إيجاز وتشويق، وله موقع عظيم في حكاية القصة، لإخراجها عن مطروق القصص إلى أسلوب بديع الحكم والأمثال قضاء لحق بلاغة الإعجاز. لذا فأن الرأي الذي يمنع حذف خبر الأفعال الناقصة تنقصه الدقة.

الثالث حذف خبر الأحرف الناقصة :- قال ابن جني :"وأصحابنا يجيزون حذف خبر إن مع المعرفة، ويحكون عنهم أنهم إذا قيل لهم أن الناس ألبّ عليكم فمن لكم؟ قالوا: إنّ زيداً وإن عمراً ،أي: ان لنا زيداً وان لنا عمراً، والكوفيون يأبون حذف خبرها إلا مع النكرة"، فقوله (أصحابنا) يعني البصريين، لأنه ذكر من خالفهم وهم الكوفيون، يبد أن الفراء أجاز أن يكون الاسم معرفة بشرط أن تكرر.

و مواضع هذا الحذف هي:-

أ- في الشرط: نحو قوله ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾(الكهف: من الآية٢٠)، بحذف الخبر جوازاً لدلالة الشرط وجوابه عليه .

ب- فيما ظاهرة أنه أُخبر عن اسم إن بـ (إن) الثانية وما في حيزها.

ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ (الكهف:٣٠)

. قيل: إن خبر (إن الذين....) محذوف والتقدير: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجازيهم بأعمالهم .

ويبدو أن قوله (انا لا نضيع ....) هو خبر إنّ، والتقدير إنا لا نضيع اجر من احسن عملا منهم ،ولم يحتج إلى ذكر (منهم)، لأن الله تعالى قد أعلمنا أنه يحبط عمل غير المؤمنين .

ت- في خبر لا للجنس:- نحو قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا﴾(الكهف: من الآية٢١)، وقوله ﴿ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾(الكهف: من الآية٣٩)، الخبر في الآيتين محذوف، "وإنما بحذف الخبر للعلم به وهو مراد فهو في حكم المنطوق أو أن عموم النفي أغنى عن ظهوره" .

والمقرر في علم النحو أن خبر لا النافية للجنس يحذف وجوبا عند التميميين والطائيين وذلك إذا دل دليل عليه، وكثر حذفه عند الحجازيين. فأن لم يدل على الخبر لم يجز حذفه عند الجميع ،والغالب على خبر لا أن يكون محذوفاً، وتقديره: موجود.

((حذف الفاعل))

دون النحويون مواضع حذف الفاعل وجوباً وجوازاً في مظانهم. وأهم مواضع حذفه في سورة الكهف هي:-

في صيغة التعجب (أفعل به) :-نحو قوله تعالى ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾(الكهف: من الآية٢٦)، (ابصر) لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ،أو "فعل حذف منه الأعراب، لأنه على لفظ الأمر وهو معنى التعجب" .(به) الباء مزيدة (ملازمة لصيغه التعجب)، والهاء عائدة على لفظ الجلالة، والتقدير: ابصر الله أي صار ذا بصر، ثم تقل إلى صيغة الأمر فبرز الضمير لزيادة الباء، أو لعدم لياق الصيغة إلا به. فالهاء "مجرورة بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها علامة البناء الأصلي في محل رفع مجرور اللفظ مرفوع المحل" ،وحذف فاعل (اسمع) المجرور بالباء لدلالة ما سبق عليه. ومذهب الفراء والزجاج و الزمخشري وابن خروف وابن كيسان أن يكون فعل أمر حقيقي والفاعل مضمر، وإنما التزام الإفراد لأنه كلام جرى مجرى المثل، والباء للتعدية والهاء في محل نصب مفعول به. ،او تكون الهمزة للتعدية والباء زائدة والهاء في محل نصب مفعول به .والتقدير: ما أبصره واسمعه .

ويبدو أنه لما كان (أبصر) في صيغة الأمر لفظاً أو معنى فهو يأخذ حكم فعل الأمر فيكون فاعله ضميراً مستتراً والهاء في محل نصب مفعول به، فلا حذف للفاعل في الثاني (اسمع). لتقدم ما يدل عليه.

ب- في أفعال المدح والذم وما يعمل عملها :-ومن ذلك قوله تعالى ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾(الكهف: من الآية٥)، والتقدير: كبرت الكلمة كلمة تخرج من أفواههم، فالفاعل محذوف لدلاله ما تقدم عليه من قوله من قوله (اتخذ الله ولدا، أو الفاعل مضمر مفسر بالنكرة بعده، وهذا افصح من الأول، لأنك إن قلت كلمة ميزتها من محتملاتها فانتصبت على التمييز، والتقدير كبرت الكلمة كلمة فحصل الإضمار .

ت- في المبني المجهول ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ (الكهف: من الآية٤٢)، جاز أن يتعلق الجار والمجرور بنائب الفاعل المحذوف.

٣- حذف المفعول به:- ذكر الزمخشري أن حذف المفعول به كثير وهو في ذلك على نوعين: أحدهما أن يحذف لفظاً ويراد معنى وتقديراً، والآخر أن يجعل بعد الحذف نسيا منسيا كأن فعله من جنس الأفعال المتعدية، كما بنى الفاعل عند بناء الفعل للمفعول به . و تحدث الرضي عن حذف المفعول، فذكر أن حذفه على ضربين: أحدهما أن يحذف وهو مقصود، فيكون سقوطه لضرب من التخفيف وهو في حكم المنطوق به، والآخر أن تحذفه معرضا عنه البتة، لأن الغرض هو الأخبار بوقوع الفعل من الفاعل فيصير من قبيل الأفعال اللازمة.

ومواضع حذف المفعول به في السورة هي:-

أ- في المواضع التي تعزى لأغراض بلاغية : وتدل على عظمة التعبير القرآني وهي التهويل والتخويف و الاحتقار والعموم وغيرها.

ومنه قوله تعالى ﴿ لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ ﴾(الكهف: من الآية٢)، قال الفراء: "مع البأس أسماء مضمرة يقع عليها الفعل قبل أن يقع على البأس ومثله ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾(آل عمران: من الآية١٧٥)، أي: يخوفكم أولياء"، والتقدير هنا: "لينذرهم بالعذاب البائس"، أو" لينذركم بأساً" ، أو لينذر العباد ،أو لينذر الذين كفروا بأسا."واقتصر على أحد مفعولي أنذر، لأن المنذر به هو المسوق إليه فأقتصر عليه" ،وقصر على المفعول الأول" ليعم كل من يصح قبوله الإنذار ولو تقديراً ،وليفيد أن الغرض بيان المنذر به لا المقدر" ،أو" لتنزيل الفعل منزلة اللازم، لأن المقصود المنذر به وهو البائس الشديد، فهو بدلالته ولتهديد المشركين المنكرين إنزال القرآن من الله".والمستفاد من ذلك أن هناك أغراضا بلاغية متعددة تجلت فيها هذه الآية فتأتى حذف المفعول .

وقوله ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾(الكهف: من الآية٢١)، المفعول الأول محذوف لقصد العموم، أي: وكذلك اطلعنا الناس عليهم. وتقديره عند أبي حيان: أعثرنا عليهم أهل مدينتهم.

ب- حذفه لدلالة ما تقدم عليه أو للعلم به أو لظهوره:-

و هي أولى مسوغات حذف المفعول وأكثرها في السورة، وهو أن يكون للفعل مفعول مقصود قصده معلوم إلا أنه يحذف من اللفظ لدليل الحال عليه. ومنه قوله تعالى ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً ﴾(البقرة: من الآية١١٦)، حذف المفعول الثاني لـ

(ينذر)، وحذفه لدلالة السياق عليه، لظهوره أنه ينذر الذين لم يؤمنوا بهذا الكتاب المنزل عليه، ولدلالة مقابله عليه من قوله (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات.....)

وقوله تعالى ﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾(الكهف: من الآية١٦)، مفعول و ينشر محذوف أي: الخير و نحوه .وإنما حذف لأنه معلوم في المعنى فالفعل من الله تعالى فهو الذي ينشر الخير، ولدلالة قوله (من رحمة) والرحمة لا تكون إلا للخير.

وقوله ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً﴾ (الكهف:١١)
، مفعول ضربنا محذوف. أي ضربنا حجابا مانعا من السماع فلا يسمعون شيئاً يوقظهم، أو حجاباً من أن يسمع، كما يقال: بنى على امرأته يريد عليها قبة. فحذف مفعول ضربنا لظهوره، ويبينه قوله (على آذانهم).

قوله ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾(الكهف: من الآية٢٤)،أي: مشيئة ربك، فالمفعول محذوف لظهوره من المقام، أي: إذا نسيت النهي فقلت: اني فاعل،

وقوله تعالى ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً﴾(الكهف: من الآية٤٨)، مفعولا زعمتم محذوفان لدلالة المعنى عليها إذ التقدير: زعمتم شركائي.
وقوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾(الكهف: من الآية٦٢)، التقدير فلما جاوزا مجمع البحرين ،أو فلما جاوزا مكان الحوت فحذف المفعول. وحذف للعلم به ،أو لتقدم ذكر في قوله ﴿ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾(الكهف: من الآية٦٠)، وقوله ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾(الكهف: من الآية٦١)،

وقوله تعالى ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾(الكهف:٨٥)، أي فأتبع سياسيا. فحذف المفعول الثاني لتقدم ما يدل عليه.

ت- في تعدد الأوجه الإعرابية:- تعدد آراء النحويين في التوجيه الإعرابي لقسم من الآيات. ليتماشى مع الضوابط النحوية التي وضعوها. وتخص بعض هذه التوجيهات حذف المفعول به، ومنها قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ (الكهف: من الآية٥٤)، فذهب البصريون إلى أن من لابتداء الغاية، أما الكوفيين والأخفش فيجعلونها زائدة للتوكيد. وهما معنيان من معاني مِن الجارة، فيكون المفعول محذوف أي الآيات والعبر على رأي البصريين، أو يكون (كل) مفعول به والتقدير: ولقد صرفنا كل مثل ، على رأي الكوفيين والأخفش.

ث- في اختلاف القراءات القرآنية

نحو قوله تعالى ﴿ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً﴾(الكهف: من الآية٩٣) قرأ (يفقهون) بجعله رباعياً متعدياً إلى أثنين، فحذف مفعوله وهو أحد. والحذف هنا للمفعول الأول.

ومنه قوله تعالى ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي﴾(الكهف: من الآية٧٦)، قرأ أبي ((فلا تصحبني) نفسك ولا تصحبني انت، كل ذلك صواب، فحذف المفعول.

ومـن ذلـك قولـه تعـالى ﴿ثُـمَّ بَعَثْنَـاهُمْ لِـنَعْلَمَ أَيُّ الْحِـزْبَيْنِ أَحْصَـى لِمَـا لَبِثُـوا أَمَـداً﴾ (الكهف:١٢)،

قرأ الزهري ليُعلِم ،بحذف المفعول الأول، والتقدير: ليعلم الله الناس،والجملة بعده سدت المفعول الثاني والثالث.

ج- إذا كان مفعول المشيئة في جملة الشرط وما في معناها:-

ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً﴾ (الكهف:٢٣)

، حذف مفعول المشيئة. وقد دل عليه من هو شأن فعل المشيئة، والتقدير إلا قولا شاءه الله غير منهي أن تقوله. ومنه قوله تعالى ﴿ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾(الكهف: من الآية٣٩)، فحذف مفعول المشيئة.

وذكر الجرجاني إن مجيء المشيئة بعد حروف الجزاء هكذا موقوفه غير معداة إلى شيء كثير شائع كقوله ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾(الأنعام: من الآية٣٥) ، وقوله ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾(النحل: من الآية٩)، والتقدير لو شاء الله ان يجمعكم على الهدى لجمعكم، لو شاء أن يهديكم أجمعين لهداكم، إلا أنّ البلاغة في أن يجاء به كذلك محذوفاً وقد يظهر المفعول كقول الشاعر:

ولو شئت أن ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

ويخلص إلى انك إذا استغربت وجدت الأمر كذلك أبدا متى كان مفعول المشيئة أمرا عظيماً وبديعاً غريباً كان الأحسن أن يذكر ولا يضمر.

ونجد أن أبا حيان اكثر المفسرين تعرضاً لهذه المسألة ، إذ ذكرها في اكثر من موضع، فهو يرى أن مفعولي يشاء و يريد يحسن ذكرهما لقرابتها. وذكر في موضع آخر أنه تتبع ما جاء في القرآن وكلام العرب من هذا التركيب فوجد أنّ المفعول لا يكون محذوفاً إلا من جنس جواب لو.

ويطالعنا الزركشي برأيه، الذي مفاده أن مفعولي شاء وأراد يذكران في ثلاثة مواضع: أحدهما إذا كان مفعول المشيئة أو الإرادة عظيماً أو غريباً، والثاني إذا احتيج لعود ضمير إليه، والثالث أن يكون السامع منكر لذلك أو كان كالمنكر، فأن لم يكن منكراً فالحذف. وذكر أن أبا حيان خالف هذه القاعدة، وأنه رأى أنّ البيانين قد غلطوا في دعواهم لزوم حذف مفعول المشيئة إلا فيما إذا كان مستغربا. والظاهر أن أبا حيان والزركشي قد تابعا الجرجاني في استحسانه ذكر مفعول المشيئة إذا دلّ على أمر عظيم أو غريب. وهو كذا عند ابن هشام.

ج- في التنازع:- إن أهم موضع في القرآن الكريم يتشهد به النحويون على التنازع هو قوله تعالى ﴿ قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾(الكهف: من الآية٩٦)، والحديث حوله في مبحث التنازع.

إما حذف المفعول هنا فقد اختلف فيه أصحاب المدرسين، فحذف مفعول (آتوني) وتقديره (قطرا) ،وذلك لدلالة الثاني عليه.و (قطرا) الثاني مفعول افرغ وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيين إلى أن الظاهر انه مفعول (أتوني)، ومفعول افرغ محذوف.

خ- في المصدر المضاف: ومنه قوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ (الكهف: من الآية١٠١)، والتقدير عن ذكرهم إياي، فحذف مفعول المصدر العامل عمل الفعل.
د- اقتفاء الأصل النحوي أو اللغوي: ولا سيما في الأفعال المتعدية التي لا يذكر مفعولها، فيقضي ذلك تقدير المحذوف ليناسب أصل الفعل في تعديته، وذلك كثير في السورة ومنه قوله تعالى ﴿ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾(الكهف: من الآية٢٨)، فمن الأوجه التي ذكروها أن يكون مفعول (تعد) محذوف أي لا تعد عيناك النظر. بتضمين الفعل معنى فعل متعد.
ومن ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾(الكهف: من الآية٨٤)، المفعول محذوف أي أمره وما يريد.
ذ- في أحد مفعولي الأفعال الناسخة:- نحو قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾ (الكهف:٩)
، أجاز الجمهور حذفه اختصاراً للدلالة عليه، ومنعه ابن الحاجب وابن عصفور، لأن المفعول في هذه المسألة يطلبه عاملان أحدهما العامل فيه، والثاني كونه أتحد جزأي الجملة، فلما تكرر طلبه امتنع حذفه، وقيل: إن ذلك مردود بخبر كان، فهو مطلوب من جهتين ولا خلاف في جواز حذفه لدليل.
"والأجود إذا وجدت قرينة تدل على حذف أحدهما جاز حذفه، لأنه وان حذف فهو في حكم المنطوق به". فـ (أن) ومعموليها في تأويل المفعول الأول لـ (حسب)، وحذف المفعول الثاني، وهذا على رأي الأخفش،وعلى رأي سيبويه فأن ومعموليها يسد مسد مفعولي حسب.
والظاهر أن (أن ومعموليها) قد سدت مسد مفعولي حسب ولا داعي لحذف المفعول الثاني لتعذر وجود ما يدل عليه. ومنه كثير في السورة .
ر- **حذف مفعولي الأفعال الناسخة**:- نحو قوله تعالى ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً﴾(الكهف: من الآية٤٨)، جاز حذف مفعولي ظن وأخواتها عند أكثر النحويين ومنهم ابن السراج والسيرافي وابن عصفور. وجاز في ظن وما في معناها لا علم وما في معناها عند الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦٠). وعلى هذين الرأيين يصح حذف مفعولي (زعم) والتقدير بل زعمتوهم شركاء "ومنع الأخفش والجرمي ذلك، ونسبه ابن مالك لسيبويه أيضا وهو قول ابن خروف والشلوبين (٦٤٥). والمنع قياسا والجواز سماعا وهو قول أبي العلاء إدريس.

٤- حذف المنادى

في قوله تعالى ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً﴾(الكهف: من الآية٤٢)، ذكر غير واحد من النحويين هذا النوع من الحذف، قال ابن هشام: "قيل هي للنداء والمنادى محذوف". وقدر ابن الانباري الحذف في قوله تعالى ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾(النساء: من الآية٧٣)يا هؤلاء ليتني، وعلى هذا فإن تقدير الآية (يا هذا ليتني لم أشرك بربي أحدا)، لأنه كان مع صاحبه المؤمن عند إهلاك جنته.
٥- حذف التمييز: ومواضعه في السورة هي:

أ- في تمييز العدد : نحو قوله تعالى ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾ (الكهف:٢٥)،

ذكر ابن جني أن التمييز يحذف إذا علم من الحال، كقولنا: عندي عشرون واشتريت ثلاثين وملكت خمسة وأربعين، فأن لم يعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة. وان لم يرد ذلك وأراد الإلغاء وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز، وهذا يصلحه ويفسده غرض المتكلم. فحذف التمييز في هذه الآية والتقدير: تسع سنين. فالتمييز يصح حذفه إذا دل دليل ولم يترتب على حذف ليس"، "فلا يكون على معنى وازدادوا تسع ليال ولا تسع ساعات، لأن العدد يعرف تفسيره ، وإذا تقدم استغنى بما تقدم عن إعادة ذكر التفسير، نقول: عندي مائه درهم وخمسة، فيكون الخمسة قد دل عليها ذكر الدرهم".

ب- في تمييز كم:- نحو قوله تعالى ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ (الكهف: من الآية١٩)،أشار سيبويه إلى أن التمييز يحذف في مثل كم صمت؟ أي: كم يوم صمت؟ والتقدير في الآية :كم يوما، فحذف المميز لدلالة الجواب عليه".

٦- <u>حذف الحال</u>

نكاد لا نجد اتفاقا بين النحويين في مسألة حذف الحال، فالزجاج يرى هذا الحذف لطيف غريب. وابن جني ينص على أن حذف الحال لا يحسن، لأن الغرض منه توكيد الخبر، لكن السيوطي ينقل بأن الأصل في الحال أن تكون جائرة الحذف، وقد يمنع الحذف إذا كانت جواباً لسؤال، أو سادة مسد الخبر، أو نائبه عنه اللفظ بالفعل، أو منهياً عنها .ومن أدلى بدلوه من المحدثين عباس حسن، إذ ذكر أن حذف الحال جائز إذا دل عليها دليل، وعقب أيضا أن أكثر مواضع حذفها حين يكون لفظها مشتقاً من مادة (القول) ويكون الدليل عليها بعد الحذف هو المفعول، و أهم مواضع حذف الحال في السورة :

١- في الاستثناء ومنه قوله تعالى ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً﴾ (الكهف:٢٣)

والتقدير إلا ملتبساً بمشيئة الله، قائلا إن شاء الله، فهو في موضع الحال.

٢- في كونها قولا أغنى عنه المقول، نحو قوله تعالى ﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾(الكهف: من الآية٤٨)، يجوز أن يضمر هذا القول حالا من مرفوع عرضوا، أي عرضوا مقولا لهم كذا.

٣- لمناسبة المعنى، نحو قوله تعالى ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾(الكهف: من الآية٤٢)، يتعلق بمحذوف على إنه حال من فاعل يقلب، أي متحسراً كذا.فقوله (يقلب كفيه) يدل على التحسر فناسب تقدير الحال.

٤- العاملة في معمول مذكور نحو قوله تعالى ﴿هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾(الكهف: من
الآية٤٤)،جاز أن يكون العامل في هنالك الاستقرار الذي قام (لله) مقامه، فيكون الظرف متعلقاً بـ(لله)، أو بمحذوف على أنه حال منها، عند من يجيز تقديم الحال

على عاملها المعنوي. قال سيبويه: "ومما يطرد معه حذف العامل الجار والمجرور إذا كانا في موضع الحال أو الصفة أو الخبر...".
ومن مواضع تعلق الجار والمجرور بالحال المحذوفة قوله تعالى ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً﴾(الكهف: من الآية١٦)، قوله (من أمركم) يجوز أن يتعلق بمحذوف حال من مرفقا.
ومنه قوله تعالى ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾(الكهف: من الآية٧٤)،قوله (بغير نفس) متعلقة بمحذوف على أنها حال من الفاعل .
ومن تعلق الظرف بالحال المحذوفة قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً﴾(الكهف: من الآية٥٢)، قوله (بينهم) يجوز أن يتعلق بمحذوف حال من موبقاً، والجعل بمعنى الخلق، او متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني و موبقاً هو المفعول الاول، والمعنى صيرنا بين الأوثان وعابديها مكانا يجتمعون فيه ليهلكوا معاً .